

طاعتكم الخاضعة للكرسي الربولي انكم حالاً تطيعون نصايحنا هذه الابوية
وهكذا تستطيعون ان تؤموا بجلستنا الطبروي، ونحن نمنحكم عربون البركة الرسولية
التي نمنحها بؤدٍ مخلص الى اخرتكم
نُحرر في رومية هذا كنيسة القديسة مريم المعروفة بالكبرى تحت ختم الصياد في
اليوم التاسع عشر من شهر شباط سنة الف وسبعمائة واثنين واربعين مسيحية، وهي
السنة الثانية من حبريتنا

يوحنا فيثنسوس لوكاسيني الكاتب



شعراء النصرانية بعد الاسلام

شعراء القرون المتأخرة مباشرة بالقرن الرابع عشر

للاب لوبى شيخو اليسوي (تابع)

١١ طيمثاوس كرنوك

هو ايضاً احد الرجلين الذين اشتهروا في القرن السابع عشر. وقصته غريبة رواها
جناب الفيكنت فيليب دي طرلزي في كتابه اللاسل التاريخية في اساقفة الابريشيات
البريانية (ص ٣٠-٣٢). هو حنيلي بن ضعفي كرنوك المولود في ديار بكر في
اواسط القرن السابع عشر وكان من ملة اليمامة. ولما اقام الطبيب الذكر يوسف الثاني
بطريرك الكلدان الكاثوليك كرسى في مدينة آمد (ديار بكر) تقرب اليه وطلب
اليه ان يشفه على ابناء ملة البريانية في ماردن ليردها الى الكتلكة فتدع به
البطريرك يوسف وشفه ولعله كان مجهول ان البريان الكاثوليك كانوا اقاموا امام
بطريركاً شريعاً اندراوس اخيجان فاء السيد اخيجان تسقيته، ومنعه عن

التصرف بدرجته فهرب حثلي الى اوربة وكان قد اخذ في رسامته اسم طيمثاوس فكان وصوله الى رومية سنة ١٦٧٢ فدرس في مدرسة انتشار الايمان مدة ثم اخذ يتجول في انحاء اوربة كالنمسة واطالية ويجمع منها الصدقات بحجج مختلفة وعرف هناك باسم منقول عن العربية كما تراه في عناوين كتاباته (Timotheus Zaphi Agnellini Diarbechirensis Mesopotamiae Episcopus ثم شاع اسمه ونسب الى الكر والحداد فجلس عدة سنين في قلعة تالمولي ثم أطلق سبيله فدعي الى رومية واعتزل الامور منياً الى الله باعمال التوبة في دير القديسين الشهيدان قزما ودميان وفيه توفي بحريق اصابه في احدى ليالي كانون الاول من السنة ١٧٢٤ بعد ان زوده بالاسرار احد الكهنة ودفن كرمأ في كنيسة القديس لوقا واحتفل بمجنازته الطيب المذكور مواظباً السيد اثناسيوس سفر العطار اسقف ماردين **﴿محققاته﴾** كان السيد طيمثاوس كنوك عالماً باللغة السريانية والعربية والتريكية وكان قد جمع عدة مخطوطات عربية وسريانية اوقفها على مجمع انتشار الايمان وله آثار دينية عربية طبع معظمها في مدينة بادوا في ايطالية اولها مختصر كتاب الكمال المسيحي للاب الفونس رودريكس اليسوعي عربية وطبعه سنة ١٦٨٨ ثم ألف مجرعاً من الامثال الشرقية المنشورة والنظومة طبعها في اصلها ونقلوا الى اللغة الايطالية سنة ١٦٨٨ ايضاً وفي السنة ١٦٩٠ طبع ايضاً هناك كتاب زهور المناجات (كذا) الجيب ونصائح القريب لضفي الديار بكري مع ترجمته الى الايطالية وهذا الكتاب قد قدمه لرئيس الراهبات الفرنسية الاب جوزف ماري بوتاريو (J. M. Botario) ويدعى فيه نفسه باقر اساقفة ماردين طيموثاوس ضفي الحلي الديار بكري وصدره بمقدمة طويلة ذكر فيها الرجال عيسى الهزار الذي تقدمت سيرته ثم وصف شغله بصناعة الكيمياء وتجريب المعادن الى ذهب والمادة الجامدة الى نبات وخرافات اخرى كهذه تدل على سخافة افكاره.

ونشر اخيراً سنة ١٦٩٣ في المدينة ذاتها مدائح وتسابيح تقوية في التوبة وآلام المسيح وامه البتول مريم. وكان نشر قبلاً سنة ١٦٧٩ في باريس سبع مزامير التوبة ومديحة العذراء مريم في طبعة بطرس الصغير (Pierre le Petit)

﴿شعره﴾ ليس لطيمثاوس كنوك شعر منظّم وانما له زجلّيات عديدة بل معظم

كتبه منظومات زجلية يتعريف فيها كل التصرف ومدارها كلها على مواضع
روحانية دينية تغلب عليها مدائح العذراء مريم فما نحن زوي منها شيئاً بياناً لطراقة
النظمية . فهذه مديحة قالها في مقام الرست :

باسم الطاهرة مريم يحلو لي المديح

وليس يوجد اسم اعظم كاسم ابنها المسيح

لهذا كل متكلم يكرز فيها ويصيح

دائم شرفها لجيل وجيل هي فريدة بلا مثل

لها الكرامة والتبجيل والشكر والتسبيح

منها الكرم والجود ما لها شبيه في الوجود

ولا بنها ربنا المعبود يليق الكرامة والسجود

ودائم بالدوام في كل الادهار

كيف ما ينجح امري ويرجح رزقي يدبر

من ما في خزانها احتوى ياخذ كل انسان بما يرى

من الدر الفاخر

لابسة بالشمس رداها وتحت رجليها القمر

يتللا كالنور ضياها وهي نجم الفجر

لولاها والله لولاها لكنا في الخطر

هي صباحي وهي مصباحي فيها افراحي تزايد صحيح

هي هي سعي وتكلم وعدي وغاية قصدي حي وودي
فيها قلبي باضطرام وحبها فيه كالنار
هي هي ديني ومستعني فيها يقيني وحبها في الخاطر
لها اسم قوي عالي في الارض والسماء
وذكر عالي متعالي هي العذراء مريم
وفيها ينصلح حالي ولو كنت في ضا
ادعوها في كل خطر واجد فيها الظفر
واكون بها منتصر على الاعداء واستريح
للآب فيها سرور وروحة عليها حضور
والابن منها في ظهور ليفتقد شعبه وزور
وينخلص الانام من يد المكاز
انت هي نور الانوار انت هي كنز الاسرار
فيك جميع الازار وجدوا لدانهم دوا
من ابنك الذي احتوى في بطنك الطاهر
ومن مدائح اللطيفة فيها قوله:
مني اليك السلام يا عذرا يا بتول
انت فخر الانام امدح فيك واقول
جبريل قد اتاك يا عذرا بالسلام

باسمك ناداك في خلو الكلام
يا طوبى ما اعطاك من التبجيل والإكرام
فيك خلص آدم من قيود الخمول

قبلت منه السلام وازداد فيها الفرح
بفطنة واحتشام عندها الامر اتضح
من قوة العالم والكل له يسبح
ما في الارض والسماء له العز والقبول

ولدت الابن الوحيد في مذود بيت لحم
من مكان بعيد جاؤوا ملوك العجم
في ميلاده السعيد انفق نسل آدم
حار فيه كل حكيم تاهت فيه العقول

بعد ما وردوا بالفرح والسرور
لأنهم اهدوا في نجم بالنور
وله قد اهدوا ذهب ورم وبخور
كما قال النبي عنه بالفصول

والرعاة قد غدوا بالبهجة والفرح
خرؤا له وسجدوا والملائكة تسبح
في الاعالي مجده بالارض صلح يتضح

وفي الناس المرّة تشكر لك بالقبول
 نطلب منك يا ربّ أبهجنا في اسعادك
 لك نحبّ لك نغبّ على حسب مرادك
 في كل عيد لك نطلب وفي عيد ميلادك
 نطلب منك النعمة بقلب خشوع ملول

١٢ الراهب كامل نجيمز الماروني

﴿زمانه وشعره﴾ كان هذا الراهب معاصراً لطيمثاوس كرنوك فازهر في اواخر القرن السابع عشر. ذكرته المجلة السورّيّة النّراء في عددها الصادر في ابريل الاخير (ص ٢٣٤-٢٣٨) وردت ما استفادته من اخباره وشعره عن حضرة الاب برنودرس غيره الحكيم رئيس الرهبانيّة الاطونيّة سابقاً. فيلوح منه ان الحوري كامل نجيم كان احد رهبان دير ريمون مترهباً فيه على طريقة البّاد اللبنانيين القديما. قبل انشاء الرهبانيّات القانونيّة المنشأة في اوائل القرن الثاني عشر. وقد رويت هناك لهذا الراهب زجلية لطيفة منها سنة ١٦٩٠ وصف فيها وصفاً مدقّقاً لميشة اولئك الرهبان نستعيرها عن رصيفتنا المحققة

زجلية الراهب كامل نجيم

١ مَنْ يَتَّبِعْ دَرَبَ الْقُدَيْسِ مار انطونيوس النقيس
 الرَّبَّ يَنْجِيهِ مِنْ ابْلِيسَ ومن حيل الشيطاني
 ٢ وَضَعْ لَنَا يَا اخُوهُ قَوَانِينِ وهم يحفظوننا من المجانين
 وَيَكُونُوا لَنَا مَعِينِ في هذا الدهر الغاني

- ٣ وبعد ذلك نال الملكوت ونسج لرب الجيوت
- ٤ كذلك من يريد يكون معهم وفي السما يرافقهم
- ٥ والفقر ايضاً هو المسكنه يخلصوا الراهب من اللغه
- ٦ ومن يريد يدخل المحارب لازم يقعد بالتجربه
- ٧ ولثلاً تأتيه الصكره يصير من الندمان
- ٨ وبعده ينذر على نفسه النذورات بحضور ربي
- ٩ ولثلاً الشيطان يوسوسه ويرميه في الطفيان
- ١٠ واما القديس البار مار انطونيوس المختار
- ١١ كوكب النجم المزهو زائد عن الزمان
- ١٢ كما هو باين من الاخبار ومن قصص باقي الابرار
- ١٣ زاد هو عن جميع الاجار بالتواضع والاحسان
- ١٤ امتناع عن اللحم دايماً قانون رابع درم صائم
- ١٥ نذر مختص ايضاً قائم ومن يخالفه يكون سكران
- ١٦ ويقطع الاربعاء والجمعة ويصوم دائماً الى التاسعة
- ١٧ وصلواته تكون متشفعة في من يتيه من الآن
- ١٨ وايضاً خمسين يوم صيام مفروضة بتلك الايام
- ١٩ والصلاة دائمه درام يشكر ويسجد حثاني
- ٢٠ في خامس عشر من تشرين يبدأ بالصيام والقوانين
- ٢١ ويطرد ايضاً المجانين اعني بتشرين الثاني

- ١٤ وثاني صيام هو اربعين يوم بتالي الغطاس ايها القوم
وهو صيام المسيح الى اليوم بيعتنا الله الرحمن الرحيم
- ١٥ وايضا اصوام الميلاد وبطرس وبولس يا اخوات
يرزقنا اله العباد بشفاعته يا اخواني
- ١٦ رقطاعة السيدة مريم تكون شفيعته بالعالم
لينجو من جميع المظالم ومن حريق النيران
- ١٧ ومن يتشبه بالقديس مار انطونيوس الحيس
ويخلصنا من ابليس في محلات الطوباني
- ١٨ قضى عمره في الصيام غيب الشمس كل الايام
والصلاة ايضا قيام نهاره وليله سهران
- ١٩ ومن جهة اللبس يا اخوه عبا عالمهم وقلوه
وبشيك وزنار جلد حقه والنزم على الحصيد كان
- ٢٠ ولما يرقدوا الرهبان لا يحأوزنار يا اخواني
والقلوه ايضا كان ولا ينام عند العلماني
- ٢١ وايضا لا يكثر الدوران ويأخذ حذره من الفسوان
ثلا يوقع بالترهان ويستلم للشيطان
- ٢٢ وفي الديورة تكون سكنته تحت الطاعة مع اخرته
ولا يكسل يقاغ بشكته اعني مصيدة الطغيان
- ٢٣ والصلاة تكون في اوقاتها في ليلا مع اشياها
ونهارها مع فرجاتها تنال اجرة الجنان
- ٢٤ وقراءة كتب المتدين وايضا قصص القديسين
والرهبان المحوسين ليشعروا فينا يا اخواني

- ٢٥ وابدأ على عريس لا نصأي ولا نصير اشابين بالكأي
ولا نخضر عرس بالجملي ولا نركب خيل يا اخواني
٢٦ والحمر لا تكثر شربه لنألا يرميك في الكربة
ويرميك العدو في الضربة وتسقط في النيران
٢٧ ولا تكثر الحديث يا انسان لنألا ترقع بالنقصان
وتبقى من رفقة الشيطان وتصير من الحران
٢٨ واهرب من مجد الباطل وإلا ترقع في العاطل
ومن الكبريا ايضاً ماطل واحظر من الطغيان
٢٩ واحظر من الناس ورفقتهم ومن عظامهم ومما ملتهم
ومن الدوران بيناتهم تحسر كل الازمان
٣٠ ومن الموت لا تكونوا غافلين وفي امور الله متكاملين
إلا دائم متيقظين في عبادة الربان
٣١ والمحبة لله والقريب وتكون تحسن للقريب
بالاكل والشرب أيها الحبيب يكون لك كثراً غير فاني
٣٢ لان مكذا قال سيدنا به ولا الرصتين علما
كمال الانبيا وناموسنا وهم يرضوا الربان

(لها بقية)

